الثاني ان الوزر هو الثقل النبوة وتكاليفها ووضعها عليه هذا هو
اعانته عليها وتهيئه عند ورده بعد ما بلغ الرسالة الثالث انذر
تحذيره قبل النبوة اذ كان يرى ان قومه على ضلال ولم يات
من الله امر واضح فوصفه على هذا هو بالنبوة والهدى للشريعة
الذي انقض ظهرك عبارة عن ثقل الوزر المذكور وشدته عليه
قال الحارث المحاسبي انما وصفت ذنوب الانبياء بالثقل وهي
صغاير مغفورة لهم لعلمهم بها وتخوفهم عليها فهي ثقيلة عندهم
لشدة خوفهم من الله وهي حقيقة عند الله وهذا كما جاء
في الاثر ان المؤمن يرى ذنوبه كالجبل يقع عليه والمنافق
يرى ذنوبه كالذبابة تطير فوق انفه واشتقاقه انقض
ظهرك من نقض البناء وغيره او من النقيض وهو الصوت
فهو يسمع لظهره نقيض كنقيض ما يحمل عليه شيء ثقيل ورفعنا
لك ذكرك اي نوهنا باسمك وجعلناه شهيرا في المشارق
والمغارب وقيل معناه اقتران ذكره بذكر الله في الاذان والخطب
والتشهد وفي مواضع من القرآن وقد روي في هذا حديث ان الله
قال له اذا ذكرت ذكرت معي فان قيل لم قال لك صدرك
ولك ذكرك مع ان المعنى مستقل دونذلك فالجواب ان ذلك تدل
على الاعتناء به والاهتمام بامره فان مع العسر يسرا هذا وعد
بالتيسير مع العسر وانما ذكره بلفظ مع التي تقتضي المقارنة ليدل
على قرب اليسر من العسر فان قيل ما وجه ارتباط هذا مع ما قبله
فالجواب انه عليه السلام كان بمكة هو واصحابه في عسر من
اذى الكفار ومن ضيق الحال فوعده الله باليسر وقد تقدم
تقديم النعم تسلية وتانيسا لقلبه نفسه ويقوي رجاءه
كانه يقول انا الذي انعم عليك بهذه سينصرك الله ويظهرك
ويبدل لك هذا العسر بيسر قريب ولذلك كرر ان مع العسر

يسرا

يسرا صبا لغة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب
عسر يسرين وقد روي ذلك عن عمر وابن مسعود وتاويله
ان العسر المذكور في هذه السورة واحد لان الالف واللام للعهد
كقولك جاءني رجل فاكرمت الرجل واليسر اثنان فتكثيره وقيل
ان اليسر الاول في الدنيا والثاني في الاخرة فاذا فرغت فانصب
هو من النصب بمعنى التعب والمعنى اذا فرغت من امر فاجتهد
في اخر ثم اختلف في تعيين الامرين فقيل اذا فرغت من الفرائض
فانصب في النوافل وقيل اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء
وقيل اذا فرغت من شغل دنياك فانصب في عبادة ربك
والى ربك فارغب قدم المجرور ليدل على الحصر اي لا ترغب الا الى ربك

وحده

سورة التين

والتين والزيتون فيهما قولا احدهما انه التين الذي يؤكل والزيتون
الذي يعصر اقسم الله بهما لفضلهما على الثمار روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكل مع اصحابه تينا فقال لو قلت ان
فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه
فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وقال صلى الله عليه
وسلم نعم السواك الزيتون فانه من الشجرة المباركة هي
سواكي وسواك الانبياء من قبلي القول الثاني انهما موضعان
ثم اختلف فيهما فقيل هما جبلان بالشام احدهما بدمشق ينبت
فيه التين والاخر بايليا ينبت فيه الزيتون كانه مشتق من
التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق والزيتون مسجد
بيت المقدس وقيل التين مسجد نوح والزيتون مسجد ابراهيم
والاظهر انهما الموضعان من الشام وهما المذان كان فيهما مولد
عيسى ومسكنه وذلك ان الله ذكر بعد هذا الطور الذي كلم
عليه موسى والبلد الذي بعث منه محمد عليهم السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)